

نهج السعادة

[238] كأنهم في حصون واحرسا عسكر كما بأنفسكما ، وإياكما أن تذوقا نوما حتى تصبحا
إلا غرارا أو مضمضة (7) ثم ليكن ذلك شأنكما ودابكما حتى تنتهيا إلى عدوكما وليكن عندي
كل يوم خبر كما ورسول من قبلكما فإني - ولا شئ إلا ما شاء الله - حثيث السير في آثاركما .
[و] عليكم في حربكما بالتوادة (8) وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة بعد الاعذار
والحجة ، وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكم إلا أن تبدأ أو يأتكما أمري إن شاء الله
والسلام. كتاب صفين ص 123 / الطبعة الثانية بمصر، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح
المختار (46) من خطب النهج: ج 3 ص 192. _____ (7)
الغرار - بكسر الغين -: النوم القليل. ويقال: (تمضمض النعاس في عينيه): دب وسرى. وقال
في مادة (مضمض) من لسان العرب: لما جعل للنوم ذوقا أمرهم أن لا ينالوا منه الا بالسنتهم
ولا يسيغوه، فشبهه بالمضمضة بالماء والقائه من الفم من غير ابتلاع. (8) فإني حثيث السير:
سريع السير. والتوادة - بضم التاء وسكون الواو وفتح الهمزة والذال - والتوآد - كتوراة
-: التآني والرزانة. _____